

شعرات العفريت الذهبية



مَرَّ رَجُلٌ بِقَرْيَةٍ وَسَأَلَ عَمَّا يَجْرِي فِيهَا مِنَ ٱلْحَوَادِثِ فَقِيلَ لَهُ، وُلِدَ فِي هٰذِهِ ٱلْأَيَّامِ طِفْلٌ وَقَدْ تَنَبَّأَ لَهُ ٱلْمُتَنَبِّئُونَ أَنَّهُ إِذَا بَلَغَ ٱلرَّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ سِنِّهِ تَزَوَّجَ بِٱبْنَةِ ٱلْمَلِكِ. وَكَانَ ٱلرَّجُلُ ٱلسَّائِلُ ٱلْمَلِكَ بِعَيْنِهِ، وَكَانَ شِرِّيرًا. فَقَالَ لِوَالِدَيِ ٱلطِّفْلِ، أَنْتُمَا فَقِيرَانِ فَإِذَا أَعْطَيْتُمَانِي ٱلْوَلَدَ أَغْنَيْتُكُمَا. فَأَعْطَيَاهُ ٱلْوَلَدَ عَنْ كُرْهٍ لِسُوءِ حَالِهِمَا فَأَخَذَهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْمُتَنَكِّرُ.



وَوَضَعَهُ فِي صُنْدُوقٍ وَٱمْتَطَى جَوادَهُ وَعَدَا بِهِ حَتَّى إِذَا ٱنْتَهَى إِلَى شَاطِئِ نَهْرٍ أَلْقَى فِيهِ ٱلصُّنْدُوقَ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: يَا ٱبْنَتِي ٱلْعَزِيزَةَ، هٰذَا ٱلْخَطِيبُ ٱلْأَبْلَهُ سَنَدْعُوهُ إِلَى حَفْلَةِ زِفَافِكِ لٰكِنَّهُ سَيَضِلُّ ٱلطَّرِيقَ فَلَا يَهْتَدِي إِلَيْنَا وَضَحِكَ ضِحْكَةً خَبِيثَةً شِرِّيرَةً كَقَلْبِهِ ٱلْقَاسِي.



وَٱتَّفَقَ أَنْ مَرَّ يَوْمًا بِطَاحُونٍ، وَقَدْ دَاهَمَتْهُ ٱلْعَاصِفَةُ، فَلَجَأَ إِلَيْهِ وَرَأَى فِيهِ صَبِيًّا جَمِيلَ ٱلْخِلْقَةِ، فَسَأَلَ ٱمْرَأَةَ ٱلطَّحَّانِ عَنْهُ فَقَالَتْ: مَا هُوَ ٱبْنُنَا إِنَّمَا هُوَ وَلَدٌ لَقِيطٌ حَمَلَهُ إِلَيْنَا ٱلنَّهْرُ مُنْذُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً. فَفَطِنَ ٱلْمَلِكُ وَقَالَ: أَلَا تَأْذَنِينَ لَهُ بِأَنْ يَحْمِلَ رِسَالَةً إِلَى جَلَالَةِ ٱلْمَلِكَةِ؟ فَرَضِيَتِ ٱلْمَرْأَةُ، وَلَبِسَ ٱلصَّبِيُّ ثِيَابَهُ بَيْنَمَا كَانَ ٱلْمَلِكُ يَكْتُبُ ٱلرِّسَالَةَ وَيَقُولُ فِيهَا لِلْمَلِكَةِ أَنْ تَقْتُلَ ٱلصَّبِيَّ حَالَ وُصُولِهِ.



وَضَلَّ ٱلصَّبِيُّ ٱلطَّرِيقَ ، وَجَاءَهُ ٱلْمَسَاءُ بِٱلْقُرْبِ مِنْ غَابَةٍ فَنَظَرَ فَإِذَا ضَوْءٌ يَشِعُّ فِي بَيْتٍ فَطَرَقَ ٱلْبَابَ فَفَتَحَتْ لَهُ ٱمْرَأَةٌ عَجُوزٌ سَأَلَتْهُ ، مَاذَا تُرِيدُ ؟ فَقَالَ ، أَحْمِلُ رِسَالَةً إِلَى جَلَالَةِ ٱلْمَلِكَةِ . قَالَتْ ، وَقَدْ ضَلَلْتَ ٱلطَّرِيقَ ؟ قَالَ ، هٰذَا لِسُوءِ حَظِّي . إِنَّمَا أَنَا تَعِبٌ فَهَلْ تَسْمَحِينَ لِي بِٱلْإِسْتِرَاحَةِ هُنَا ؟ قَالَتْ ، هٰذَا بَيْتُ ٱللُّصُوصِ . قَالَ ، وَإِنْ يَكُنْ بَيْتًا لِلُّصُوصِ فَأَنَا لَا أَخَافُ ، إِنَّمَا أَنَا تَعِبٌ ... قَالَ هٰذَا وَنَامَ .



وَلَمَّا عَادَ ٱللُّصُوصُ إِلَى ٱلْبَيْتِ قَالَتْ لَهُمُ ٱلْعَجُوزُ ، هٰذَا وَلَدٌ قَدْ ضَلَّ فِي ٱلْغَابَةِ فَدَعُوهُ يَنَامُ . وَكَانَتِ ٱللُّصُوصُ أَرَقَّ قَلْبًا مِنَ ٱلْمَلِكِ . وَقَرَأَ زَعِيمُ ٱللُّصُوصِ ٱلرِّسَالَةَ فَمَزَّقَهَا وَكَتَبَ رِسَالَةً أُخْرَى قَالَ فِيهَا ، إِذَا وَصَلَ إِلَيْكِ هٰذَا ٱلْفَتَى فَزَوِّجِيهِ بِٱلْأَمِيرَةِ ٱبْنَتِنَا وَلْيَكُنْ ذٰلِكَ قَبْلَ عَوْدَتِي مِنَ ٱلسَّفَرِ . فَعَمِلَتِ ٱلْمَلِكَةُ بِأَمْرِ ٱلْمَلِكِ .



وَلَمَّا عادَ ٱلْمَلِكُ مِنْ رِحْلَتِهِ ورَأى أنَّ ٱلنُّبوءَةَ قَدْ تَمَّتْ وأَنَّ ٱلْفَتى قَدْ تَزَوَّجَ بِٱبْنَتِهِ تَعَجَّبَ وَسَأَلَ ٱلْمَلِكَةَ عَنِ ٱلْأَمْرِ فَقالَتْ لَهُ، أَنْتَ أَمَرْتَني بِذٰلِكَ وَهٰذي هِيَ رِسالَتُكَ. وَقالَ ٱلْمَلِكُ لِلْفَتى، مَنْ وَضَعَ هٰذِهِ ٱلرِّسالَةَ مَكانَ رِسالَتي؟ فَقالَ ٱلصَّبِيُّ، إِنّي نَقَلْتُ ٱلرِّسالَةَ ٱلَّتي دَفَعْتَها إِلَيَّ. فَصاحَ ٱلْمَلِكُ، أَنا لا أَرْضى بِهٰذِهِ ٱلصَّفْقَةِ ٱلْخاسِرَةِ.



فَمَنْ يَرْغَبُ فِي ٱلزَّوَاجِ بِٱبْنَتِي يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى جَهَنَّمَ وَيَأْتِيَنِي بِثَلَاثِ شَعَرَاتٍ ذَهَبِيَّةٍ مِنْ شَعْرِ ٱلشَّيْطَانِ، فَإِذَا عُدْتَ بِهٰذِهِ ٱلشَّعَرَاتِ زَوَّجْتُكَ بِٱبْنَتِي. وَقَـدْ نَصَبَ ٱلْمَلِكُ هٰذَا ٱلْفَخَّ لِلْفَتَى لِيَتَخَلَّصَ مِنْهُ، فَقَالَ ٱلْفَتَى: إِنِّي أَعُودُ إِلَيْكَ بِشَعَرَاتِ ٱلشَّيْطَانِ ٱلذَّهَبِيَّةِ فَأَنَا لَا أَخَافُ ٱلشَّيْطَانَ وَلَا أَخْشَاهُ وَوَدَّعَ ٱلْمَلِكَ وَٱلْمَلِكَةَ وَمَضَى إِلَى زَوْجَتِهِ وَعَانَقَهَا وَقَبَّلَهَا وَقَالَ لَهَا: لَا تَجْزَعِي فَأَنَا عَائِدٌ بَعْدَ قَلِيلٍ.



وَأَخَذَ فِي ٱلطَّرِيقِ حَتَّى ٱنْتَهَى إِلَى نَهْرٍ فَوَجَدَ عِنْدَهُ نُوتِيًا يَنْقُلُ ٱلنَّاسَ بِزَوْرَقِهِ إِلَى ٱلْجَحِيمِ فَسَأَلَهُ أَنْ يُقَطِّعَهُ ٱلنَّهْرَ فَقَالَ لَهُ، أَنْقُلُكَ إِذَا قُلْتَ لِي مَاذَا تَصْنَعُ وَمَاذَا تَعْلَمُ. قَالَ، أَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ. قَالَ، قُلْ لِي إِذَنْ لِمَاذَا أَذْهَبُ دَوْمًا وَأَجِيءُ وَلَا تَتَبَدَّلُ حَالَتِي أَبَدًا. قَالَ، أَقُولُ لَكَ ذٰلِكَ بَعْدَ عَوْدَتِي فَتَجَلَّدْ وَٱصْبِرْ إِلَى أَنْ أَعُودَ. وَلَمَّا قَطَعَ ٱلنَّهْرَ وَجَدَ بَابَ ٱلْجَحِيمِ وَرَأَى فِيهِ ٱلنَّارَ مُضْرَمَةً، وَكَانَ ٱلشَّيْطَانُ غَائِبًا فَسَأَلَتْهُ أُمُّ ٱلشَّيْطَانِ عَمَّا يُرِيدُ.



فَقَالَ لَهَا ، أُرِيدُ ثَلَاثَ شَعَرَاتٍ ذَهَبِيَّةٍ مِنْ شَعْرِ ٱلشَّيْطَانِ لِأَتَمَكَّنَ مِنَ ٱلْبَقَاءِ مَعَ زَوْجَتِي . فَقَالَتِ ٱلْعَجُوزُ ، تُرِيدُ ثَلَاثَ شَعَرَاتٍ ذَهَبِيَّةٍ مِنْ شَعْرِ ٱبْنِي ؟ كَيْفَ تَجْرُؤُ عَلَى ذٰلِكَ ؟ غَيْرَ أَنِّي أَرَى فِيكَ زَوْجاً صَالِحًا فَلَا أُخَيِّبُ أَمَلَكَ ، فَٱمْكُثْ هُنَا قَلِيلًا . وَعَادَ ٱلشَّيْطَانُ فَغَسَلَتْ أُمُّهُ رَأْسَهُ وَٱحْتَالَتْ عَلَيْهِ ، وَٱنْتَزَعَتْ عَلَى ثَلَاثِ دَفَعَاتٍ ثَلَاثَ شَعَرَاتٍ ذَهَبِيَّةٍ مِنْ رَأْسِهِ ، وَتَذَمَّرَ ٱلشَّيْطَانُ لٰكِنَّهَا لَمْ تَأْبَهْ لَهُ .



وَلَمَّا نَامَ ٱلشَّيْطَانُ نَادَتِ ٱلزَّوْجَ ٱلصَّالِحَ، وَأَعْطَتْهُ ٱلشَّعَرَاتِ ٱلثَّلَاثَ ٱلذَّهَبِيَّةَ وَقَالَتْ لَهُ: إِمْضِ سَرِيعًا قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ. فَشَكَرَ لَهَا شُكْرًا جَزِيلًا وَخَرَجَ مِنَ ٱلْجَحِيمِ وَقَلْبُهُ مُمْتَلِئٌ سُرُورًا. وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ٱلزَّوْرَقِ طَلَبَ إِلَيْهِ ٱلنُّوتِيُّ أَنْ يُجِيبَهُ عَلَى سُؤَالِهِ فَقَالَ لَهُ: أُجِيبُكَ عَلَيْهِ عِنْدَ بُلُوغِ ٱلشَّاطِئِ، فَلَمَّا صَارَ عَلَى ٱلشَّاطِئِ قَالَ لَهُ: إِذَا رَكِبَ أَحَدٌ زَوْرَقَكَ فَضَعِ ٱلْمِجْذَافَ فِي يَدِهِ فَتُصْبِحَ حُرًّا.



فَسُرَّ ٱلنُّوتِيُّ بِهٰذَا ٱلْجَوابِ وَأَرادَ انْ يُكافِئَ ٱلْفَتَى فَأَعْطَاهُ حِمارَيْنِ مُحَمَّلَيْنِ أَكْياساً مَمْلوءَةً مِنَ ٱلذَّهَبِ عادَ بِهِمَا إِلَى ٱلْقَصْرِ، فَلَمَّا رَأَى ٱلْمَلِكُ ٱلذَّهَبَ، تَعَجَّبَ وَسَأَلَهُ كَيْفَ تَمَكَّنْتَ مِنَ ٱلْحُصُولِ عَلَى هٰذَا ٱلذَّهَبِ، فَأَخْبَرَهُ وَقَالَ لَهُ، فِي وِسْعِكَ أَنْتَ أَيْضاً أَنْ تَحْصُلَ عَلَى أَكْياسٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ.



فَإِذَا شِئْتَ فَامْضِ إِلَى ٱلنُّوتِيِّ ٱلذِي يَنْقُلُ ٱلْمُسَافِرِينَ عَلَى ٱلنَّهْرِ وَٱطْلُبْ إِلَيْهِ أَنْ يَنْقُلَكَ إِلَى ٱلشَّاطِئِ ٱلْآخَرِ. فَقَامَ ٱلْمَلِكُ لِسَاعَتِهِ وَمَضَى إِلَى ٱلنَّهْرِ وَسَأَلَ ٱلنُّوتِيَّ أَنْ يَنْقُلَهُ، فَلَمَّا صَارَ ٱلزَّوْرَقُ قَرِيبًا مِنَ ٱلشَّاطِئِ وَضَعَ ٱلنُّوتِيُّ ٱلْمِجْذَافَ فِي يَدِ ٱلْمَلِكِ، وَتَخَلَّصَ مِنْ نَقْلِ ٱلرُّكَّابِ ذَهَابًا وَإِيَابًا، وَقُضِيَ عَلَى ٱلْمَلِكِ بِأَنْ يَتَوَلَّى هٰذَا ٱلْعَمَلَ تَكْفِيرًا عَنْ ذُنُوبِهِ. وَهٰكَذَا لَا يَزَالُ ٱلْمَلِكُ حَتَّى ٱلْآنَ يَنْقُلُ ٱلنَّاسَ ٱلَّذِينَ يَذْهَبُونَ إِلَى ٱلْجَحِيمِ.



مجموعة قوس الغمام

من روضة الأطفال
حتى السنة ٢ً الأبتدائية

١٩

من

منشورات المكتبة البولسيّة

مجموعة من ٢٤ أقصوصة مصوّرة، اقتبسها عن أشهر القصصيّين العالميّين الكاتب المبدع يوسف غصوب، وأضفى عليها من ذوقه الرفيع وصفاء كتابته ما أكسب عبارتها السهولة والدقة. أضف إلى ذلك إخراجها الطباعي الأنيق بالألوان الطبيعيّة. إنها تحفة فنية وأدبية رائعة تحبّب للأولاد العلم والفضيلة والمعرفة والجمال.

منشورات المكتبة البولسيّة
شارع لبنان - بيروت - ص.ب: ٤٤٥٩-١١ لبنان
هاتف: ٤٤٤٩٧٣ - ٤٤٨٨٠٦ - ٤٤٩٨٠١
شارع القديس بولس - جونيه - ص.ب: ١٢٥ لبنان
هاتف: ٩١١٥٦١ - ٩٣٣٠٥٢